



أحيا ناشطون سوريون الذكرى الـ33 لمجزرة حماة التي ارتكبها قوات النظام السوري في عهد الرئيس حافظ الأسد بين يومي 2 و28 فبراير/شباط 1982 في المدينة الواقعة وسط البلاد، فقد أطلق ناشطون وسوماً (هشتاغات) حملت عنوان "كلنا حماة" و"مجزرة حماة 82".

وجميعها تصب في ذات السياق وتحمل ذات الدلالة لمجزرة ارتكبها حزب البعث بحق المدنيين في مدينة حماة ذات الغالبية السنية.

وتمحورت جميع التغريدات حول عبارات "لن ننسى" و"ما أشبهاليوم بالأمس" و"ما أشبهالابن بالأب"، في دلالة على أن ما جرى لهم لن يسقط مع تقادم الزمن، وأن هناك من يطالب بالثأر لقتلى حماة عام 1982، وتابع الناشطون أن ما يجري في سوريااليوم هو ذاته ما جرى لها في ثمانينيات القرن الماضي، والفاعلون هم ذاتهم وإن تغيرت أسماؤهم، ولكنهم ينحدرون من عائلة واحدة وحزب واحد.

#### تساؤلات:

وفي هذه الذكرى الأليمة غردت تنسيقية شباب حوران بالقول "كنا نتساءل كيف كان شعور من عايشها وهم تحت القصف والذبح ولا يعلمون متى يحل دورهم؟"، مضيفة أن "الشعب السورياليوم كله يستطيع الإجابة على هذا السؤال، فهو يعيش المحن، فالجريمة تحدث الآن!"، وتابعت "لكن تبقى تلك المجزرة تؤلم أكثر".

لقد استفردت بهم عصابات الأسد الطائفية، هدمت حضارتهم، قتلتهم ومثلت بأجسادهم، لكن أحداً لم يعلم بما حصل إلا بعد سنوات، وبقيت الأمهات تبكي عقوداً ولا أحد يشعر بمصابهن".

أما الناشط أبو عيسى الشيشاني فقد غرد بذكريات مجازر سجن تدمر، وهو السجن الذي احتضن المعتقلين من هذه المدينة حينها، منتقداً "من تناهى إجرام رفعت الأسد ومجزرته الشهيرة بسجناه تدمر، وسولت له نفسه أن يجالسه ويباحثه بمصير سوريا الحبيبة"، وغرد الناشط أديب الشيشكلي بكلمات بسيطة "مجزرة حماة 82 تكرر كل يوم وكل ساعة وفي كافة أنحاء سوريا".

واختتم الناشط عمار الضابع تغريداته بتذكرة رواية جسدت تلك المأساة التي حملت اسم "طاحونة الشياطين"، في إشارة إلى أن أئين نواعير حماة تغّير وراح يصدق بأنين التكلى ويدور بدماء الأهالي التي تسفك منذ 33 عاماً.

يذكر أن تقديرات عدد القتلى في مجزرة حماة تتراوح بين 38 و40 ألفاً قضوا في القصف الكثيف، بينهم عدد كبير من العائلات قضت بأكملها رمياً بالرصاص.

واستباحت قوات الأسد الألب مدينة حماة 27 يوماً تعرضت فيها لقصف بري وجوي متواصل دمر ثلثي أحياها، كما بلغ عدد المعتقلين أكثر من مائة ألف، وعدد المهجرين أكثر من مائة ألف، والمفقودين أكثر من 15 ألفاً، وبلغت نسبة التدمير في المدينة 80% ودمرت خمسة أحياه كلياً. وبلغ عدد المساجد المدمرة 63 مسجداً وتم تدمير أربع كنائس.

أما العيادات المدمرة فقد بلغ عددها أربعين، بينما دمرت ستمائة محل ومتجر. كما بلغت نسبة المدارس التي دمرت جزئياً 60%， في حين بلغت نسبة المدارس المدمرة كلياً 40%， يشار إلى أنه مع انطلاق الثورة السورية عام 2011 أخرجت حماة أكبر مظاهره في البلاد رافضة لنظام بشار الأسد.

المصادر: